

# النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ١٩٩٨/٢٨

الأحد ١٢ تموز

تذكار القديسين الشهيدين

بروكلوس وإيلاريوس

اللحن الرابع

إنجيل السحر الخامس

الرسالة ( رومية : ١٠ : ١-١٠ )

الإنجيل ( متى : ٨ : ٢٨ - ٣٤ )

المجمع المسكوني الرابع (تابع)

لم ترض قرارات المجمع المسكوني الرابع (٤٥١) حول شخص المسيح (انه ذو طبيعتين إلهية وبشرية بلا إختلاط ولا تغيير ولا انقسام ولا انفصال) جميع فرقاء النزاع إذ اعتبرها البعض إنتصارا لنسطوريوس على كيرلس الإسكندري ، كما لم يرضهم إعادة المجمع الشركة مع ثيودوروس القورشي صديق نسطوريوس.

قد يكون المجمع المسكوني الرابع قد حقق معجزة لاهوتية وروحية بتعريفه نوعية العلاقة بين طبيعتي المسيح ، إلا أنه لم يحقق الوحدة المنشودة بين طرفي النزاع في الإمبراطورية المنقسمة.

على عكس المجمع المسكوني الأول الذي أدت قراراته الى توحيد الكنيسة ، فإن قرارات مجمع خلقيدون (المجمع المسكوني الرابع) قد أدت الى نشوء ما يعرف

بـ"الإضطرابات الخريستولوجية" ، أي الصراعات حول شخص المسيح ، والى حصول شرخ في الكنيسة نتج عنه نشوء بعض الكنائس غير الخلقيدونية التي ساندت القول بالطبيعة الواحدة ليسوع المسيح ، مثل الكنيسة السريانية والكنيسة القبطية.

قبل الخوض في تفاصيل هذه الصراعات لا بد من الإشارة الى أحد العوامل المهمة التي أدت الى الإنشقاقات : سياسة الأباطرة في معالجة الصراعات ، إذ كان الإمبراطور يتدخل أحيانا كثيرة في الحلول ، بالإضافة الى الفوارق الإجتماعية والثقافية بين مدن الإمبراطورية البيزنطية الساحلية حيث تسود الهلينية وبين مناطق الداخل الخاضعة للثقافة السريانية التي أعطت القديس افرام السرياني (القرن الرابع).

قد يكون المجمع المسكوني الرابع قد حقق معجزة لاهوتية وروحية بتعريفه نوعية العلاقة بين طبيعتي المسيح ، إلا انه لم يحقق الوحدة المنشودة بين طرفي النزاع في الإمبراطورية المنقسمة.

لن ننسى طبعا دور الرهبان المتعاضم والقوي في القرنين الرابع والخامس. فقد ساندوا القديس اثناسيوس في دفاعه ضد آريوس كما ساندوا القديس كيرلس الإسكندري وتظاهروا ضد المجمع اللصوسي في أفسس (٤٤٩). وبعد المجمع المسكوني الرابع ثاروا خوفا من أن يكون نسطوريوس حقق أنتصارا بعد ان رفض المجمع المسكوني الثالث تعاليمه. فالمشاعر العرقية التي كانت مختفية تحت ستار وحدة الامبراطورية عبر عنها في الصراع المونوفيزيتي

Monophysitism (الطبيعة الواحدة) وصار هذا الصراع يشكل خطرا على وحدة الإمبراطورية.

بعد عودة الأساقفة من خلقيدون أظهر الطرفان قساوة شديدة في تعاملهم بع بعضهم. فلكي يدخل Juvenal الأورشليمي (الخلقيدوني) الى القدس إستعان بالجنود ، وفي المقابل سجن في الإسكندرية حراس البطريرك بروتيريوس Proterius خليفة ديوسقورس وأحرقوا أحياء. ومع موت الإمبراطور مركيانوس عام ٤٥٧ تفجرت الصراعات الدموية العنيفة إذ انتخب سكان الإسكندرية بطريركهم المونوفيزي تيموثاوس وقتلوا البطريرك بروتيريوس. وعقد تيموثاوس مجمعا حرم فيه مجمع خلقيدون وأساقفة روما والقسطنطينية وإنطاكية مما حدا بالإمبراطور لاون الأول أن يستفتي أساقفة الكنيسة الجامعة ، فأجابه أكثر من ١٦٠٠ أسقف باستقامة رأي المجمع المسكوني الرابع ، فنفي تيموثاوس وأقام مكانه بطريركا أرثوذكسيا.

أما في إنطاكية فقد استطاع اتباع الطبيعة الواحدة (المونوفيريون) فرض بطرس القصار بطريركا مكان مرتيريوس. فأضاف الى التريصاجيون (قدوس الله ، قدوس القوي ، قدوس الذي لا يموت) عبارة " يا من صلب لأجلنا إرحمنا " .

في العام ٤٧٥ اغتصب القائد باسيليسكوس ( Basiliscus ) عرش الإمبراطورية من الإمبراطور زينون ( Zeno ) وحالف القائلين بالطبيعة الواحدة وأجبر أكثر من خمسمئة أسقف على توقيع منشوره الذي فيه يدين مجمع خلقيدون ، وأعاد تيموثاوس الإسكندري و بطرس الإنطاكي الى مركزيهما. لكن الإمبراطور زينون عاد الى الحكم عام ٤٧٦ فناصر الخلقيدونيين

واعد الأساقفة الأرثوذكس ، وأصدر عام ٤٨٢ بالتشاور مع أكايوس ( Acacius ) بطريرك القسطنطينية منشورا سماه كتاب الإتحاد ( Henoticon ) ، شجب فيه تعاليم نسطوريوس وأوطيخة معا وثبت تعاليم كيرلس الإسكندري ، كما ثبت دستور الإيمان النيقاوي القسطنطيني كمرجع وحيد للإيمان. قبل بطريركا الإسكندرية وإنطاكية المونوفيزيان هذا المنشورة فأعيدا الى كرسييهما.

لم يرض كتاب الإتحاد هذا أيا من الطرفين ، إذ اعتبره الخلقيدونيون رفضا ضمينا لمجمع خلقيدون ، حتى انه أوجد شقاقا بين البطريرك أكايوس القسطنطيني والبابا فيليكس Félix واستمر اصراع بينهما لأكثر من ٣٥ سنة (٤٨٤-٥١٩) ، أما غير الخلقيدونيين فاعتبروه غير واف لأنهم يريدون شجبا علنيا لمجمع خلقيدون ، فنثار قسم منهم في سوريا على بطريركي الإسكندرية وإنطاكية الذين قبلوا كتاب الإتحاد وألفوا جماعة عرفت بـ"الأكيقلي " أي " الذين لا رأس لهم " .

بعد وفاة الإمبراطور زينون (٤٩١) حل مكانه أنستاسيوس (Anastasius) وكان مناصرا للمونوفيزيين فخلع البطريرك أوفيميوس ( Euphemius ) القسطنطيني عام ٤٩٦ لرفضه المساومة مع بطريرك الإسكندرية المؤمن بالطبيعة الواحدة كما خلع البطريرك مكدونيوس ( Macdonius ) القسطنطيني عام ٥١١ لوفائه لمجمع خلقيدون.

من الذين ساندوا الإمبراطور انستاسيوس في إنطاكية ضد البطريرك مكدونيوس القسطنطيني كان الراهب سويرس الذي قضى ثلاث سنوات يجادل فيها البطريرك مكدونيوس ويؤلف الكتب ويخطب من أجل تثبيت الاعتقاد بالطبيعة الواحدة. وفي العام ٥١٢ أوعز الإمبراطور بنفي البطريرك الانطاكي الأرثوذكسي فلافيانوس وعين سويرس بطريركا ،

فبادر هذا الأخير الى عقد مجمع في صور عام ٥١٨ أدان فيه مجمع خلقيدون. وكثر في عهده القائلون بالطبيعة الواحدة خاصة في وادي الفرات.

في فلسطين لعب القديس سابا ، مؤسس دير القديس سابا ، دوراً هاماً في الحفاظ على الإيمان القويم وقاد الشعب والرهبان في جهادهم ودفاعهم عن الإيمان القويم حتى الإنتصار. أما في مصر فقد عمّ القول بالطبيعة الواحدة على عكس الكنائس الأخرى في العالم ، فتأسست الكنيسة القبطية.

خلف الإمبراطور يوستينوس الأول (٥١٨-٥٢٧) الإمبراطور أنستاسيوس ، وكان أرثوذكسيا ، فأعاد الإعتبار لمجمع خلقيدون والأساقفة الأرثوذكس ونفى الاساقفة المونوفيزيين.

هرب سويرس الى مصر حيث تابع نشاطه مع الإبقاء على الاتصال مع إنطاكية. بعد يوستينوس الأول أتى الى الحكم ابن اخته الإمبراطور يوستينيانوس Justinian (٥٢٧) وكان مساندا لمجمع خلقيدون ، إلا أن زوجته ثيودورا لم تكن كذلك بل استدعت راهبين ، أحدهما يعقوب البرادعي ، وطلبت من بطريك الإسكندرية المونوفيزي ثيودوسيوس أن يسيما أساقفة. فقام يعقوب بسيامة آلاف الكهنة وساهم في سيامة عدد من الأساقفة ، وأخيرا رسم بالإشتراك مع بعض الاساقفة المونوفيزيين بطريركا على أنطاكية ، فصار لإنطاكية بطريركان. وهكذا اكتملت فصول انشقاق الكنيسة الإنطاكية الى كنيستين خلقيدونية وغير خلقيدونية او يعقوبية نسبة الى يعقوب البرادعي وهي الكنيسة السريانية الأرثوذكسية. نذكر انه في العام ١٦٦٢ انضم قسم من أبناء الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الى روما فتأسست كنيسة السريان الكاثوليك.

تتبع الكنيسة السريانية الإنطاكية كنيسة سريانية هندية قديمة كبيرة العدد في جنوب الهند. وقد رسم أول جاثليق (بطريك) عليها عام ١٩٦٤.

## العيش في عالم

### غير أرثوذكسي (تابع)

أشرنا في القسم السابق من هذا الموضوع الى أن نشوء الرهبة كان إدانته للجماعة المسيحية نفسها التي ابتعدت عن عيش الإنجيل واتباع وصايا الرب يسوع لجهة الشهادة للناس بكل ما تعنيه كلمة " الشهادة " من أبعاد. ونتابع فيما يلي سياق المقالة.

## \*المجانين من أجل المسيح

في أحيان أخرى (وكلمة أخرى تشير الى نشوء الرهبنة) ، ظهر أناس أطلق عليهم تسمية " المجانين من أجل المسيح". هؤلاء أيضاً رفضوا الحلة التي أصبحت عليها المسيحية في المدن والقرى. وإذا تطلّعنا الى تاريخ الإمبراطورية البيزنطية او الى تاريخ روسيا ، نرى ان هؤلاء ظهوروا في وقت كانت الامبراطورية قد بدأت ترسخ حقها في إنشاء مجتمع ثابت وآمن. في تلك الفترة ، ظهر " المجانين من أجل المسيح " على أنهم ضد كل ما هو آمن ومريح. أولئك تصرفوا كالمجانين ، في حين كل منا يثمن راحة عقله. نحن نريد أن نكون آمنين وان تكون ملكة التفكير لدينا فعالة لأن العقل لا يمكن الإطاحة به جانباً ، إذ إن وجوده متزامن مع وجود الجسم المحسوس. اما هؤلاء فقد رفضوا ان يتصرفوا بشكل مقبول اجتماعياً لأن الدولة والكنيسة التي فيها كانتا قد تبنّتا نمطاً من التصرف والكيونة لم ين مقبولاً.

لاحقاً ، بدأنا نرى في روسيا وفي بلاد أخرى أناساً هاموا على وجوههم من مكان مقدس الى آخر وامضوا الوقت الطويل على مدى مساحة روسيا لكي يكونوا لوحدهم مع الله ولكي يكونوا في أمكنة يوجد فيها شيء من الألوهة. هؤلاء الأشخاص رفضوا طمأنينة الحياة "الراكدة" ولجأوا الى تلك الاماكن التي اتسمت بطابع " اللأمان" لاعتبارهم أن الطمانينة الوحيدة تكمن في الله. فالله يكون لنا مصدر عدم طمأنينة وعدم أمان عندما ننشد المعاضدة والمساعدة والحماية من غيره. أولئك دخلوا في مغامرة اتسمت بالمخاطرة الهائلة.

### \*أن نتملك أو أن نكون ممتلكين

نسأل هنا عما يمكن أن نفعله . فنحن لا نستطيع أن نكون في حج دائم أو ان نكون " مجانين من أجل المسيح " (بمعزل عن درجة الجنون التي نحيا فيها). المسألة ليست في ما نمتلك بل في المنحى الذي يحكم علاقتنا بما نمتلك. فالامتلاك هو طريقة لكي نكون ممتلكين ، والإنسان يمكن أن يكون ممتلكاً حتى من أصغر الأشياء. هكذا نعيش كلنا ، الاختلاف هو فقط في درجة الشعور بأننا ممتلكين.

في الإنجيل نجد مقطعاً فائق الأهمية ، وهو العائد الى قصة ملك يدعو المقربين اليه الى مأدبة عرس ابنه (لوقا ١٤: ١٦-٢٤). واحد من المدعوين يرفض بحجة شرائه خمسة أزواج بقر والآخر بحجة زواجه الحديث من امرأة. على ماذا يدل هذا ؟ انه يعني أنني لم أشتري أرضاً وحسب بل اعتقد أنني أمتلكها. فأنا كالشجرة التي لا تستطيع الانتقال من مكان غرسها. لدي خمسة أزواج بقر ، اي ان عندي ما أفعله في الحياة وبالتالي فإن هذا الأمر أهم من أي شيء آخر ، حتى من الصداقة والحب والكرم والتضحية. علي أن أمارس عملي . أنا قد تزوجت ، فقلبي صار ممتلئاً ولم يعد فيه مكان لفرح إنسان آخر. السؤال هو : من هم

المدعون؟ فالملك قد أرسل ابنه ، نتيجة رفض الاوائل ، لدعوة المتسولين ، اي الضائعين ، الذين دعوا الى المثل في حضرة الملك. هؤلاء دخلوا وشعور الخوف يملؤهم قائلين : " كيف نستطيع أن نكون في حضرة ملكنا ، نحن الذين في الأطمار البالية والعائشين في السرقة والتسول والأخلاق السيئة؟ ". إلا أن ملاك الرب استقبلهم فيما هم على الباب وقال لهم : " ادخلوا ، فسوف نغير ثيابكم ونغسلكم ونسرح شعوركم لكي تستأهلوا المثل امام الملك ". واحد فقط يرفض قائلا : " قد دعيت للأكل وليس للاستحمام والملاطفة ، أنا أريد طعامي ". ذلك الإنسان هو الذي طرد الى الخارج.

هكذا يكون موقفنا معظم الأحيان ، فنحن قد اشترينا قطعة أرض ولدينا بقر وعندنا ارتباطات ، وبالتالي لا نستطيع اعطاء حياتنا لأي أمر يتعدانا ويتخطى استعدادنا. هذا لا يعني أننا لا نستطيع أن نكون احرارا. السؤال هو : هل أنت متعلق الى درجة العبودية ام لا ؟ هناك فرق بين الحب والتعلق ، فالإنسان يمكن أن يكون عبدا لعلاقة ويستطيع ان يكون حرا داخلها.

(يتبع)

المطران انطوني بلوم

## المجمع الإنطاكي المقدس

عقد المجمع الإنطاكي المقدس دورته الفصحية العادية في دير مار الياس شويبا البطريركي بتاريخ ٣٠ حزيران والأول من تموز ١٩٩٨ برئاسة غبطة بطريرك إنطاكية وسائر المشرق إغناطيوس الرابع وحضور السادة المطرانة أعضاء المجمع المقدس الياس (طرابلس والكورة) ، أسبيريدون (زحلة وبعبك) ، قسطنطين (بغداد والكويت) ، ألكسي (حمص) ، جاورجيوس (جبيل والبترون) ، الياس (حلب والإسكندرون) ، يوحنا (اللاذقية) ، الياس (بيروت) ، بولس (عكار) ، ايليا (حماه) ، الياس (صور وصيدا) ، داماسكينوس (سان بولو وسائر البرازيل) ، والأساقفة الياس (رئيس دير مار الياس شويبا البطريركي) ، جورج (الوكيل البطريركي وأمين سر المجمع) ويوحنا (رئيس دير القديس جاورجيوس الحميراء البطريركي). كذلك حضر الجلسة الأولى سيادة مطران باسيليووس (حوران وجبل العرب).

بعد صلاة الافتتاحية واستلهم الروح القدس إستمع آباء المجمع الى عرض قدمه سيادة مطران حوران وجبل العرب عن وضع أبرشيته. وبعد تدارس الوضع ، ونظرا لتراجع صحة راعي الأبرشية ، ونزولا عند رغبته ، كلف المجمع المقدس سيادة الوكيل البطريركي الأسقف جورج أبو زخم القيام بمهام راعي الأبرشية.

كذلك إستمع آباء المجمع الى عرض سيادة مطران بغداد والكويت قسطنطين عن وضع أبرشيته.

ثم ناقش آباء المجمع موضوع غياب سر التوبة (الإعتراف) عن حياة معظم المؤمنين في الكنيسة وقر الرأي على أن يوجه غبطته رسالة رعائية الى كافة المؤمنين في الكرسي الإنطاكي يحثهم فيها على ممارسة هذا السر الأساسي ، مبينا أهميته في الحياة الروحية ، داعيا كهنة الرعايا الى تشجيع رعاياهم وتدريبهم على ممارسته.

ثم انتقل البحث الى موضوع التعييد للذكرى الألفية الثانية لولادة السيد المسيح وقر الرأي على أن كون الأحتفال في إطار التعييد للقديسين الرسولين بطرس وبولس ، مؤسسي الكرسي الإنطاكي ، وفي مدينة إنطاكية التي دعي فيها التلاميذ مسيحيين اولاً (أعمال ١١: ٢٦)

على أن تشكل وفود من كافة أبرشيات الكرسي الإنطاكي للمشاركة بهذا الاحتفال. كذلك تقيم الابرشيات احتفالات محلية تشارك فيها الابرشيات المجاورة.

أخيرا طلب غبطته من السادة المطارنة رؤساء اللجان التي تشكلت في لقاء مندوبي الابرشيات الذي عقد في ٩ حزيران ١٩٩٨ تسريع العمل في لجانهم من أجل تقديم نتائج أعمالهم للمجمع المقدس في أسرع وقت.

وعاد المجمع اخيرا ليدعم دعما كاملا الاهتمام بالهجرة والمهجرين ، ما عبر عنه لقاء ممثلي الابرشيات تعبيرا صريحا ، واصفا إياه بأنه جرح لا يزال ينزف حتى اليوم في لبنان وفي سواه. وأكد المجمع المقدس أن عودة المهجرين يجب أن ينظر اليها بالاستقلال عن كل سياسة ، لأنها حق من حقوق الإنسان ليعيش حيثما أراد وينمو في البيئة التي يحب . وناشد المجمع السلطات اللبنانية خاصة ، وسواها بصورة عامة ، أن تجعل هذا الأمر في رأس اهتماماتها ، ذلك أن عودة المهجرين والمهاجرين أساسية لاعادة اللحمة بين العائلات الروحية في لبنان. كذلك عبر المجمع عن فرحه لعودة بعض الأسرى الى عائلاتهم وتمنى تحرير جميع الأسرى ، رافعا الدعاء الى الله كي يتغمد برحمته أرواح الذين روى أرض لبنان بدمائهم.

إختتم المجمع المقدس أعماله بالصلاة على أن يعقد دورته المقبلة في ١٣ تشرين الاول ١٩٩٨ في الدار البطريركية في دمشق.

تأمل

إذا كان أحد بين الحاضرين يأمل أن يجرب النعمة ، فهو يخدع نفسه لأنه يجهل قوتها. لتكن نفسك صادقة ، أيها الإنسان ، من أجل الذي يفحص القلوب والكلى (مز ٧: ١٠). وكما ان الذين ينوون القيام بحملة عسكرية ، يفحصون أعمار الجنود ولياقتهم البدنية ، كذلك الرب الذي يجند الأرواح ، يختبر الإرادات. فاذا تصرف أحد برياء خفي فهو يرفض على اساس أنه غير صالح فعلا لخدمته. أما الذي رأى بالعكس انه جدير بالاستحقاق ، فهو يمنحه في الحال نعمته

" لأنه لا يعطي الأقداس للكلاب " (متى ٧: ٦). ولكن من رأى فيه إرادة حسنة ، فانه يعطيه العلامة الخلاصية العجيبة التي يرتعد منها الشياطين ويعرفها الملائكة ، فيهرب منه الأولون يلتف حوله الآخرون . ولذلك يليق بلذين يتقبلون هذا الختم الروحي المخلص أن يكون ضميرهم لائقا به. وكما أن القلم والسهم ضروريان للذي يستخدمهما ، كذلك النعمة ضرورية للمؤمنين .

أنت لا تتقبل درعا فاسدا بل درعا روحيا. أنت الآن في حديقة روحية (رؤيا ٢: ٧) ، وتتلقى اسما جديدا لم يكن لك من قبل (رؤيا ٢: ١٧). أنت كنت تدعى موعوظا والآن " مؤمنا" أنت الآن في بستان زيتون روحي ، أخذت من زيتونة برية وطعمت في زيتونة روحية (رو ١١: ٢٤) ، ومن خاطيء أصبحت بارا ، ومن الأدناس انتقلت الى الطهارة. أنت الآن شريك في الكرمة المقدسة (يو ١٥: ١ و ٥) ، وإن ثبت في الكرمة تنمو كغصن مثمر ، ولكن ان لم تثبت فيها فستلقى في النار. فلنأت إذا بثمار لائقة. وليت لا يحل بنا بسبب عقمننا ما حل بشجرة التين التي لعنها المسيح عند مروره بها (متى ٢١: ١٩) ، وليت يطبق علينا هذا القول : " أما أنا فكالزيتونة الغضة في بين الله مدى الدهر والى الأبد " (مز ٥١: ١٠) ، لا زيتونة مادية بل روحية تشع نورا. على الله أن يزرع ويسقي (١ كور ٣: ٦) ، وعليك أنت أن تأتي بثمار. على

الله أن يمنح النعمة ، وعليك أنت أن تتقبلها وتحفظ بها. لا تحتقر النعمة لأنها مجانية ، ولكن تقبلها وحافظ عليها بتدين.

الآن وقت الاعتراف ، فاعترف بما اقترفته بالقول والفعل ليلا ونهارا. إعترف في الوقت الملائم (٢ كور ٦: ٢) ، وفي يوم الخلاص تقبل الكنز. أذكر الأشياء التي قيلت ، لأننا نقولها ، ليس فقط لكي نسمعها ، بل لكي نحفظها بالإيمان. إطرح عنك كل اهتمام دنيوي ، وجاهد في سبيل خلاص نفسك (أمثال ٧: ٢٣). اترك الأمور الدنيوية لأنها باطلة ، أما العطايا التي يمنحها الرب فهي عظيمة. دع الخيرات الحاضرة واسع الى الخيرات المقبلة. لقد قضيت السنين الطوال في العمل بدون جدوى لأجل العالم ، ولا تتفرغ أربعين يوما لأجل خلاص

نفسك ؟ " كفوا واعلموا أنني أنا الله " يقول الكتاب (مز ٤٥: ١١). إمتنع عن الكلام غير المفيد ، ولا تتم على أحد ولا تمل أذنك الى النمامين ، بل اجتهد أن تكون دائما حاضرا للصلاة ، وأظهر بزهدك قوة قلبك . "نق كأسك " (متى ٢٣: ٢٦) لكي تتقبل فيضا اكثر من النعم. إن مغفرة الخطايا تمنح للجميع بالتساوي . ولكن الشركة في الروح القدس توهب حسب ايمان كل واحد (رو ١٢: ٦). فان كنت تعمل قليلا تنال قليلا ، وان كثيرا تنال أجرا عظيما (متى ١٢: ٥).

أنت تركض في سبيل خيرك ، فاهتم بمصلحتك.

القديس كيرلس الأورشليمي

(٣١٤-٣٨٧)